



توقعـت صحيفـة "التـايمـز" الـبريطـانـية تـدهـور العـلـاقـات بـيـن الكرـمـلين وـطـهـران؛ نـظـرا لـاخـتـلـاف المـوـاقـف وـالمـصالـح بـيـن الـبـلـدـين. وـكـتـبـت كـاثـرـين فـيلـيـب تـقول إن دـخـول الرـوـس المـتأـخر إـلـى السـاحـة السـورـيـة يـأـتـي بـعـد أـن أـنـفـقـت إـرـان أـموـالـا وـدـمـاء، وـمـنـذ أـن بدـأـت الثـورـة ضـد نـظـام بـشـار الأـسـد.

وـتـضـيـف أـن طـهـران ظـلت تـتـعـالـم مع سـورـيا عـلـى أـنـها محـور مـهم في حـلـمـها لـإـنشـاء هـلـال شـيعـيـ، يـمـتد من الحـدـود الأـفـغـانـيـة وـحتـى الـبـحـر الأـبـيـض المـتوـسـط.

ويـشـير التـقرـير إـلـى أـن الإـطـاحـة بـنـظـام صـدـام حـسـين وـصـعـود الـحـكـومـة الشـيـعـيـة، جاء لـتـأـكـيد حـلـ إـرـان. فـقد تحـول العـرـاق إـلـى منـطـقـة نـفوـز شـيعـيـ، بـعـد رـحـيل الرـجـل القـوي صـدـام. فـيـما كان الأـسـد يـسـيـطـر عـلـى سـورـيا ذات الـغالـيـة السـنـيـة. وـتحـولـت حـمـاـيـة النـظـام إـلـى مـهـمـة صـعـبة مع مرـور السـنـين التي اـنـدـلـعـت فـيـها الثـورـة.

وـتـبـيـن الصـحـيفـة أـن ذـلـك جاء فـي الـوقـت الذي شـلت فـيـه العـقـوبـات، الـتي فـرـضـت عـلـى إـرـان، وـهـو ما حـدـدـ من قـدـرـة الـجـمـهـورـيـة الإـسـلامـيـة لـدـعم النـظـام السـورـيـ، حتـى عـنـدـما تـعـرـض لـضـغـوطـ من عـدـة جـمـاعـات مـعـارـضـة تـدـعمـها قـوـيـة سـنـيـة فـي المـنـطـقـة، خـاصـة السـعـودـيـة وـتـرـكـيـا وـدـوـلـ الـخـلـيجـ.

وـتـرـى الكـاتـبـة أـن التـدـخـل العـسـكـري الروـسـي يـعـد إـنـقـاذ حـيـاة النـظـام، مـسـتـدـرـكـة بـأن المـصالـح الروـسـيـة وـالـإـيرـانـيـة مـتـحدـة فـي الـوقـت الـحـالـيـ، إـلـا أـن التـدـخـل الروـسـي في سـورـيا لـه عـلـاقـة بـالـمـصالـح الروـسـيـة أـكـثـر مـا هو مـتـعـلـق بـالـشـرق الأـوـسـطـ.

مشـيـرة إـلـى أـنـه لـيـسـت هـنـاك مـصـلـحة حـقـيقـية بـالـتـدـخـل فـي نـزـاع طـائـفي بـيـن إـرـان وـالـسـعـودـيـة، الـتي تـقـود حـمـلـة فـي الـيـمـنـ. وـهـو ما دـفـع إـرـان للـتـعـالـم مع دـعـم الأـسـد عـلـى أـنـه مـسـأـلـة حـيـاة أو مـوتـ.

وـيـلـفـت التـقرـير، الـذـي تـرـجمـتـه "عربـيـ21"، إـلـى تصـرـيـحـات وزـيـر الـخـارـجـيـة الروـسـيـ سـيرـغي لـافـروفـ، الـذـي تـحـدـثـ عن رـغـبة بلـادـه بـتـعـاوـن قـرـيبـ مع الجـامـعـة العـرـبـيـةـ.

وـتـنـقلـ الصـحـيفـة عن دـبـلـوـمـاسـيـين قولـهـم إنـ مـصـلـحة روـسـيا في سـورـيا لـيـسـت لها عـلـاقـة بـالـمـنـطـقـةـ، بـقـدرـ ما هي رـغـبة مـوسـكـوـ باـسـتـخدـامـ التـدـخـل وـسـيـلـة ضـغـطـ عـلـى الغـربـ لـقـبـولـ تـدـخلـها فيـ أـوـكرـانـيـاـ.

وتجد فيليب أن اللعبة البراغماتية التي تلعبها موسكو لا تمنعها من التعاون مع أعداء إيران في حال تحقق النصر على المسرح الدولي. وترى أنه يجب ألا تشعر إيران بالراحة؛ كون سوريا تقع في مركز اللعبة الدولية التي يلعبها بوتين اليوم.

ويذكر التقرير أن روسيا لا تهتم كثيرا بقضايا تعد حيوية لإيران، مثل تأمين السلاح لحزب الله. وتفهم إيران أن демографيا في سوريا تلعب ضدها، فالغالبية السنوية تعني أن استمرار حكم الأقلية وللأبد سيكون صعبا.

وتختم "التايمز" تقريرها بالإشارة إلى أن هذا الواقع تحاول إيران فهمه، عندما بدأت الطائرات الروسية تقصف مواقع المعارضة. مشيرة إلى أن محاولة إيران التأثير على الوضع في سوريا ستغيب في دوامة القصف الروسي.

عربي 21

المصادر: